حكاية ملابس



هناء بنت عبدالعزيز الصنيع


بسم الله الرحمن الرحيم





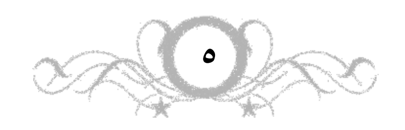
المقدمة

الحمد لله الذي أنزل علينا لباساً يواري سوءاتنا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه القائل: «الحياء شعبة من الإيمان».

أختي الحبيبة:

ستتحدث معك عن الملابس العارية بطريقة جديدة نجدد بها إيماننا سوياً، نناقش هذه القضية من باب الحياء بعيداً عن الخلافات الفقهية، لنوقظ قلب مؤمنة قد غفل، ونسند امرأة صالحة زلت بها القدم، ونرتقي بفتاة طيبة أحبت الله ورسوله ولكن أسرتها الموضة ومجاراة الصديقات.

وإذا كان حديثنا في هذا الكتاب موجهاً لمن تلبس العاري أمام النساء، فمن تلبسه أمام الرجال موجه إليها الحديث من باب أولى،



والنكير عليها أشد، فلتتق الله.

لكنها خطوات الشيطان تبدأ من التعري أمام النساء أولاً، ثم ما بعدها أشد خطورة منها، لذلك ركزنا هنا على منع الخطوة الأولى، كي لا ندع مجالاً لما بعدها من خطوات شيطانية تخوض في وحل الفساد.

سنضع يا عزيزتي لوحات إرشادية في طريقك لتتقدمي إلى حضارة الإسلام، ولا تتراجعي إلى تعري الجاهلية .. فأهلاً ومرحباً بعينيك تعانق أسطرنا.. وتبث أنفاسك الدفء بين صفحاتنا.. فهذا الكتاب هو باقة وردٍ لك، يسعده أن يكون بقربك .. ويطمح أن يكون نقطة تحول في حياتك.

هناء الصنيع

الرياض ١٤٣٠هـ

hana_s3@hotmail.com



حكاية ملابس

كان يا ما كان في قديم الزمان .. كانت هناك ملابس تستر الجسد، عاشت سنين طويلة ، وكان أهلها سعداء بها.

فجأة..!

هجم عليها أعداؤها .. فدارت بينهما معارك شرسة، صمدت فيها الملابس بقوة فترة طويلة من الزمن.. لكن أعداءها اجتمعوا ومالوا عليها ميلة واحدة.. فقطعوها من الأعلى، ومزقوها من الأسفل بمخالب شيطانية .. فسقطت الملابس على الأرض.. وثارت منها دماء الحياء.. بكت الملابس على نفسها، وبكى أهلها عليها، بعد أن أصبح الجسد يسترها وما تستره..

وبرقت في ظلمة ليل التعري أنياب شيطان مريد، وسُمع لضحكته دويٌ مجلجلٌ انزعجت منه قلوب أناس أحبوا لباس الحياء والستر ، فقاموا ليدفعوا شره عنهم.. وبدأت المعركة من جديد.. استخدم فيها الطرفان كل



أساليب التقنية الحديثة ووسائل الإعلام بما فيها تأليف الكتب، فكان هذا الكتاب جندياً في (معركة التعري) يدافع عن الحياء في صف الفضيلة وأهلها .. ويتوقع منك الكثير من التفاعل الايجابي معه.. هو لا يعلم حجم ما تملكين من قدرات في نُصرة الحياء.. لكن حجم الإيمان في قلبك هو الذي سيحدد مع أيِّ الفريقين ستكونين..؟



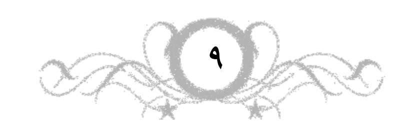
فطرتك تناديك

حدثتني فتاة في العشرين من عمرها من إحدى الدول العربية أنها قبل استقامتها كانت ترتدي (المايوه) على البحر وكانت تشعر بانقباض في صدرها وحرارة في جسدها عندما ترتديه، مع أن والدتها ترتديه أيضاً والأمر عادي بالنسبة لهم، فقد نشأت على ذلك لكنها لم تكن مرتاحة أبداً رغم أنها لم تكن تصلي ذلك الحين.

قالت لي ذلك بمرارة وحسرة على الماضي وهي تتمنى أن يهدي الله والدتها كما هداها للحق.

ترى ما هذه الحرارة التي كانت تشعر بها الفتاة في جسدها؟ ولماذا لم ترتح للبس (المايوه) على البحر بينما أهلها يرحبون بذلك؟

إنه نداء داخلي من أعماق النفس البشرية، نداء الفطرة السليمة التي



يحكيها لنا القرآن الكريم في قصة النشأة الأولى في اللباس وستر العورة، قال الله تعالى: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[1].

هل تساءلتِ عزيزتي:

لماذا يخصف آدم وحواء على جسديهما من ورق الجنة ويسترا عوراتهما.؟

هل هناك تكليف شرعي؟ أم ماذا؟

إنه الحياء، فطرة في الإنسان قبل أن يكلف به شرعاً.. وهذا ما يفسر لنا عدم ارتياح من سلمت فطرتها من النساء عندما ترتدي اللباس العاري وشعورها بالحرج منه، بخلاف من انتكست فطرتها فأصبحت ترى الجمال قبحاً، والقبح جمالاً فرأت الحياء قبيحاً والتعري جميلاً!!.

نعود إلى حواء وآدم عليهما السلام، وما كان منهما في قصة كيد الشيطان بهما لينزع عنهما لباسهما ويخرجهما من الجنة، هذه القصة التي

---

(١) سور الأعراف: ٢٢.



تتكرر يومياً مع أبناء آدم وبنات حواء .. الذي حدث أنهما (راحا يجمعان من ورق الجنة ويشبكانه بعضه في بعض «يخصفان» ويضعان هذا الورق المشبك على سوآتهما مما يوحي بأنها العورات الجسدية التي يخجل الإنسان فطرة من تعريها، ولا يتعرى ويتكشف إلا بفساد هذه الفطرة من صنع الجاهلية) [١]، ومن صنع إبليس وأعوانه من شياطين الإنس في الفضائيات وغيرها.

إن (الذين يحاولون تعرية الجسم من اللباس، وتعرية النفس من التقوى، ومن الحياء من الله ومن الناس، والذين يطلقون ألسنتهم وأقلامهم وأجهزة التوجيه والإعلام لتأصيل هذه المحاولة في شتى الصور والأساليب الشيطانية الخبيثة هم الذين يريدون سلب الإنسان خصائص فطرته، وخصائص إنسانيته التي بها صار إنساناً وهم الذين يريدون إسلام الإنسان لعدوه الشيطان وما يريده به من نزع لباسه وكشف سوآته.

(١) في ظلال القرآن، (٣/ ١٢٦٩).



إن العري فطرة حيوانية ولا يميل الإنسان إليه إلا وهو يرتكس إلى مرتبة أدنى من مرتبة الإنسان، وإن رؤية العري جمالاً هو انتكاس في الذوق البشري قطعاً، والمتخلفون في أواسط إفريقيا عراة.

والإسلام حين يدخل بحضارته إلى هذه المناطق يكون أول مظاهر الحضارة اكتساء العراة**!** .

والعري النفسي من الحياء والتقوى هو ما تجتهد فيه الأصوات والأقلام وبعض وسائل الإعلام، هو النكسة والردة إلى الجاهلية، وليس هو التقدم والتحضر كما تريد هذه الأجهزة الشيطانية المدربة الموجهة أن توسوس) [(١)].

---

(١) في ظلال القرآن، ٣/ ١٢٧٥.





ويلات التعري

١) (التشبه بالكافرات والفاجرات ممن لا حياء عندهن ولا دين، فإن هذه الملابس الفاضحة ليست من لباس المسلمات، وإنما صممت في بيوت الأزياء الغربية بقصد الفتنة والإغراء والفساد، وقد قال النبي ﷺ : «من تشبه بقوم فهو منهم» [١].

٢) الإصابة بالعين والحسد: إذا كانت المرأة على حال معصية بعيدة عن ذكر الله عز وجل تمكن الأعداء من الجن والإنس من إيذائها، لذلك كثيراً ما تصاب النساء في حفلات الأعراس بالعين الحسد، وسبب ذلك هو رؤية العائن والحاسد لمفاتنها، وتمنيهما زوال النعمة عنها، فتمرض وتذبل بعد هذه المناسبة مباشرة.

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني.



٣) التعرض للتهمة وسوء الظن: فإن الناس لا ينظرون إلى المرأة التي تتعرى وتتكشف بكبير احترام، بل إنهم يسيئون بها الظن، وربما اتهموها في سلوكها ونسجوا حولها الأقاويل الباطلة، فالسلامة لا يعدلها شيء.

٤) الدعوة إلى التعري: فإن من تتعرى وتتكشف وتلبس الملابس الفاضحة أمام النساء تسن سنة سيئة والنبي ﷺ يقول: «من سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها، ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» [1].

٥) التعرض للمعاكسات والابتزاز: من رجل وُصِفَتْ له هذه المرأة وما كان منها في قاعة الأفراح.

٦) خراب البيوت وتشتت الأبناء بسبب الطلاق: فقد تكون المرأة غافلة عما يراد بها فتأتي بهذه الثياب العارية، فتأخذ راحتها في

---

(١) رواه مسلم.



الرقص والتمايل بحجة أنها بين النساء، ولا تدري أن كاميرات التصوير تسجل كل حركاتها، ثم تفاجأ هذه الضحية بهذا الفيلم على الإنترنت، أو يباع بين الشباب فتكون النهاية المؤلمة لعلاقة أسرية كريمة، والسبب هذه التجاوزات في الملابس وغيرها.

٧) الوقوع فيما حرم الله عز وجل، فإن إظهار المرأة مفاتنها أمام النساء يغري بعضهن ببعض، وينشأ جراء ذلك كثير من العلاقات المحرمة، أهونها: الإعجاب، وقد أفتى العلماء بتحريمه، وأخطرها الممارسة الجنسية الشاذة) [١].

وهذا حتماً يؤدي إلى انتشار الفاحشة والشذوذ والمعاصي التي يعقبها سخط الله وعقوبته لمن تتعرى في الدنيا والآخرة.

٨) زنا المحارم: وأقله التحرش الجنسي بينهم بسبب زنا النظر إلى مفاتن المحارم، فتستثار شهوة الرجل من قريباته المحرمات عليه،

---

(١) مطوية (لباس المرأة في المناسبات النسائية)، مدار الوطن للنشر والتوزيع.



فيفرغ هذه الشهوة مع الخادمة أو غيرها، إذا كان يتورع عن محارمه، وإلا فستكون الضحية هي إحدى محارمه لا سيما الصغيرات في السن (طفلة أو مراهقة) فاحذروا.

٩ ظهور العورة المغلظة: وهذا ما لم يتوقعه البعض، ولكنها خطوات الشيطان تأتي بالتدرج في التعري وليس مباشرة، **مثال**: تعرية منطقة السرة ، لم يكن متصوراً أن يحدث ذلك في يوم من الأيام بين المسلمات! ولكنه حدث عبر خطة التدرج في التعري التي رسمها الشيطان وأعوانه من مصممي الأزياء وتجارها ولعبوا بها على عقول بعض النساء اللاتي بدأت عوراتهن المغلظة في الظهور بعد ذلك.

ذهبت فتاة في العشرين من عمرها إلى إحدى المناسبات وهي ترتدي بنطلون (Low Waist) الذي يكشف نهاية الظهر من الخلف ومنطقة السرة من الأمام، كما أنه لا يستطيع أن يخفي الملابس الداخلية إن وُجدت، لأنه يبدأ من منطقة الحوض وليس الخصر.

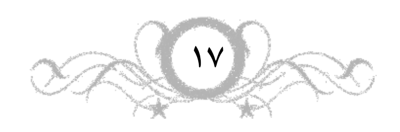




كانـت الفتـاة واقفـة فـسقط منهـا شيء عـلى الأرض، فجلـست القرفصاء لتلتقطه، فانخلع بنطالها من الخلف جاذباً معه ملابسها الداخلية لتظهر عورتها أمام الضيوف..!

الملفت للنظر أن الفتاة لم ترتبك أو تستحي مـن ذلـك لأن الحيـاء مات تدريجياً في قلبها فلا مانع من الانتقال للمرحلـة التـي تليهـا من التعري!.

إذا ذهب الحياء حل البلاء





عورة المرأة أمام المرأة

تقوم بتبديل ملابسها فتخلعها إلا من قطعتين داخليتين صغيرتين .. تفعل ذلك أمام والدتها وأخواتها أو بناتها بحجة أنهم أهلها فلا تستتر منهن..!

قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد» [1].

تتعرى في المسابح أمام أخواتها أو زميلاتها وغيرهن من النساء فترتدي قطعة صغيرة جداً من الملابس تسمى (المايوه) وهو عادة لا يستر إلا بعض منطقة الجذع أو نهديها وعورتها المغلظة فقط..!

---

(١) مسلم (٣٣٨).



قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل حيي ستِّير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر» (١).

قال فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (بالنسبة للمرأة الناظرة فإنه لا يجوز لها أن تنظر إلى عورة المرأة، يعني لا يجوز أن تنظر ما بين السرة إلى الركبة مثل أن تكون المرأة تقضي حاجتها مثلاً فلا يجوز للمرأة أن تنظر إليها، لأنها تنظر إلى العورة، أما فوق السرة أو دون الركبة فإن كانت المرأة كشفت عنه لحاجة مثل أنها رفعت ثوبها عن ساقها لأنها تمرُ بطين مثلاً، أو تريد أن تغسل الساق وعندها امرأة أخرى فهذا لا بأس به، أو أخرجت ثديها لترضع ولدها أمام النساء فإنه لا بأس، لكن لا يُفهم من قولنا هذا كما تفهم بعض النساء الجاهلات أن المعنى أن المرأة تلبس من الثياب ما يستر بين السرة والركبة فقط، هذا غلط، غلط عظيم على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وعلى شريعة الله وعلى سلف هذه

(١) أبو داود، كتاب الحمَّام: باب النهي عن التعري (٤/ ٣٨، ٣٩).



الأمة، من قال: إن المرأة لا تلبس إلا سروالاً يستر من السرة إلى الركبة وهذا لباس مسلمات؟! لا يمكن) [1].

فما بالك بمن تتعمد كشف أو تحديد منطقة ما بين السرة والركبة.

مثل من ترتدي البنطلون، وخاصة (Low Waist) ذا الخصر المنخفض الساقط إلى الحوض، أو ترتدي فستاناً أو تنورة بقماش شفاف على هذه المنطقة أو غيرها، أو ضيقاً يحدد بدقة ويصف بوضوح.

إن أهل العلم عندما تحدثوا عن أن عورة المرأة أمام المرأة بين السرة والركبة لم يُقصد بها اللباس إنما قضية النظر، أي لا يجوز شرعاً أن تنظر المرأة إلى ما بين السرة والركبة لامرأة أخرى فهي عورة مغلظة لا يجوز النظر إليها إلا للضرورة كمرض مثلاً وليست القضية قضية لباس، فاللباس نستشفه من مجموع الأدلة الشرعية في حياة رسول الله ﷺ، كحديث «صنفان من أهل النار لم أرَهما...» [2].

---

(١) باختصار من موقع فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله. www. Ibnothaimeen.com.

(٢) انظري شرح الحديث ص ٤٤.





قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – (مطلوب من المسلمة الاحتشام والحياء، وأن تكون قدوة حسنة لأخواتها من النساء، وأن لا تكشف عند النساء إلاّ ما جرت عادة المسلمات الملتزمات بكشفه فيما بينهن، فهذا هو الأولى والأحوط، لأن التساهل في كشف ما لا داعي لكشفه قد يبعث على التساهل ويجر إلى السفور المحرم والله أعلم) [1].

هذا عند النساء فكيف بالتي تكشف مفاتن جسدها أمام الرجال؟!

ما أجملك امرأة حيية..

وما أروع بريق الحياء في عينيك.

---

(١) الفتاوى الجامعة للمرأة المسلمة، صالح الفوزان، ٣/ ١٠٤١.





التكريم لكِ أنتِ

ارتداؤك الملابس الفاضحة أمام الفتيات والأطفال الذين تربوا على الحياء وستر أنفسهم، تمزيق لحيائهم، صدمة في قدواتهم، وقد تحملين أوزار هدم بنيانهم الإيماني المتمثل في الحياء فهو شعبة من الإيمان، ومن تهدم بيتاً هي في عرف الناس مجرمة، فكيف بمن تهدم البنيان الإيماني وتقتل الحياء في القلوب إنها والله أعظم جرماً، قال الله تعالى:

﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[1] .

تـذكري أن هنـاك عيونـاً صـغيرة تراقبـك، فـلا تخـدشي حيـاء الـصغيرات.. واحترمـي وجـود الكبـيرات.. واحتـشمي لتكـوني مـن المؤمنات.. فالتعري لباس السفيهات.

(١) السجدة : ٢٢.



إن البقرة هي التي تمشي بأثدائها مكشوفة أمام الناس.. والبهائم لا تحتاج لملابس تسترها، لأن الموضوع (عادي) عندها، فهي تسير هكذا أمام الجميع، تنظر إليهم، وينظرون إليها دون أن يعني ذلك لها شيئاً لأنها بهيمة ..

وحاشاك يا طيبة أن تنزلي إلى مرتبة البهائم وقد كرمك الله، اسمعي، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [(١)].

ولم يذكر سبحانه في الآية أنه كرم البهائم، بل ذكرك أنتِ (بني آدم) فلما نلتِ شرف التكريم، ورفعك الله به على المخلوقات ارتفعي لتكوني أهلاً لهذه المنزلة، ارتفعي كما رفعك الله، ولا تنزلي للأسفل، بل تميزي بشخصيتك القوية المؤمنة واعتزي بما لديك من حياء ودين..

قال ابن القيم رحمه الله: (خلق الحياء من أفضل الأخلاق، بل هو خاصة الإنسانية، فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم وصورتهما الظاهرة، كما أنه ليس معه من الخير شيء، ولولا هذا

---

(١) الإسراء: ٧٠.



الخُلُقُ لم تؤد الأمانة، ولا تحرى الرجل الجميل فآثره والقبيح فتجنبه، ولا ستر له عورة، ولا امتنع عن فاحشة)[1].

أخيتي هناك من يغار منك ويحسدك على التكريم من الله ويخطط من أجل سحب قدميك إلى الهاوية التي سقط فيها، لعلك أن تخسري هذا التكريم وتجاوريه في جهنم كما يشتهي، قال الله تعالى حكاية عن إبليس نعوذ بالله منه: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ❁ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ❁ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ❁ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾[2].

(لعل أشد الوعود إغراء الوعد بالعفو والمغفرة بعد الذنب

---

(١) باختصار من نضرة النعيم، ٥/ ١٨٠٢.

(٢) الإسراء: ٦٢ – ٦٥.



والخطيئة، وهي الثغرة التي يدخل منها الشيطان على كثير من القلوب التي يَعزُ عليه غزوها من ناحية المجاهرة بالمعصية والمكابرة، فيتلطف حينئذ إلى تلك النفوس المتحرجة، ويزين لها الخطيئة وهو يلوح لها بسعة الرحمة الإلهية وشمول العفو والمغفرة!) [١].

﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾.

(يعصم وينصر ويبطل كيد الشيطان) [٢].

لقد ناداك الله يابنة آدم من بين المخلوقات فاستجيبي لندائه، ألا تعرفين هذه الآية:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [٣].

يخبرنا الله أنه أعطانا ووهبنا لباساً لنستر عوراتنا به.

والسوأة: هي ما يسوء الإنسان ظهوره.

(١) في ظلال القرآن، ٤/ ٢٢٣٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الأعراف: ٢٦.



لاحظي أختي أن (هناك تلازم بين شرع الله اللباس لستر العورات والزينة، وبين التقوى .. كلاهما لباس، هذا يستر عورات القلب ويزينه وذاك يستر عورات الجسم ويزينه، وهما متلازمان.

فعن شعور التقوى لله والحياء منه ينبثق الشعور باستقباح عري الجسد والحياء منه، ومن لا يستحي من الله ولا يتقيه لا يهمه أن يتعرى وأن يدعو إلى العري.. العري من الحياء والتقوى، والعري من اللباس وكشف السوأة.

﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾

والله يُذكر بني آدم بنعمته عليهم في تشريع اللباس والستر، صيانة لإنسانيتهم من أن تتدهور إلى عرف البهائم)[١].

لباس التقوى الحياء .. يتقي الله فيواري عورته
فذاك لباس التقوى (ابن كثير ٢/ ٢٠٧)

(١) في ظلال القرآن، ٣/ ١٢٧٨.





ماذا تعرضين..؟

ذهب أحد الدعاة إلى مكان بعيد في غابات أفريقيا للدعوة إلى الله، وكان سعيداً بنجاحه في الوصول إلى هذه المنطقة النائية التي تقاعس الكثيرون عن الوصول إليها، كانت المخاطر تحف بالقبيلة التي تسكن هذا المكان فمن تلوث طعامهم وكدرة مائهم إلى كثرة الحشرات والبعوض، وأعظم المخاطر هي وجود أسود في المنطقة.

وفي إحدى الليالي كان الداعية يتجول مع أحد أفراد القبيلة ليستكشف المكان، فلمح ضوء مصباح من بعيد، فطلب من الرجل الذي معه أن يذهب به إلى مكان الضوء، وعندما وصل إلى هناك أصيب بالدهشة! فقد وجد فتاة في السادسة عشر من عمرها بيضاء، شقراء، تتحدث مع بعض أفراد القبيلة، فبهت! وأطال النظر إليها..!

وسأل: ما الذي أتى بهذه المراهقة هنا في منطقة مليئة بالأسود..؟

قال له الرجل: هذه لها ستة أشهر تعيش بيننا، تأكل من أكلنا وتشرب من مائنا، جاءت للتنصير وأسست كنيسة هنا.



هـــذا عمـــل فتـــاة مراهقـــة.. تعـــرض مـــاذا ..؟ تعرض «دينها».

وتتحمـل المـشقة في سـبيل ذلـك.. وتـدفع الأمـوال..

وأنتِ يا من تلبسين البنطلون والعاري ماذا تعرضين..؟

وتتحملـين المـشقة في الأسـواق مـن أجـل مـاذا..؟

وتهـــدرين الأمـــوال في ســـبيل أي شـــيطان..؟

ومن أجل من تتحملين الملابـس الفاضـحة وآثامهـا..؟

ولأي مجـد تخططـين..؟وبـماذا نفعـتِ الإسـلام..؟.

مـاذا تعـرض بعـض النـساء في الأعـراس وغيرهـا..؟

عظام.. لحوم.. جلود.. صدور.. بطون.. ظهور.. أفخاذ..!!

أجزاء جسد تشهد على أصحابها عند الله يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [1] أي تشهد عليهم أعضائهم التي كانت عوناً لهم على المعصية وينطقها الله الذي أنطق كل شيء سبحانه.

---

(١) يس: ٦٥.





من نزع لباسك؟

قبل أن ترتدي الملابس الفاضحة تذكري هذه الآية، قال الله تعالى: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ [1]، لتعلمي من مصلحة من أن تنزعي عنك لباس الحياء، **لتعلمي من الذي يقهقه وهو يراك ترتدين ما يسره،** قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [2].

إنه عدوك الشيطان، الذي تفنن في إغواء الكثيرات قبلك ولن تكوني الأخيرة .. لكنه لن يفلح في إغوائك إذا عاملته كعدو، وليس كصديق**!!** قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [3].

---

(١) (٢) الأعراف: ٢٧.

(٣) فاطر: ٦.





داعية على أبواب جهنم..!

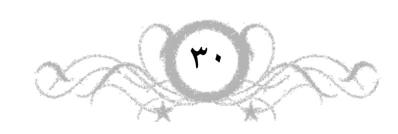
كما أن هناك داعيات على أبواب الجنة بأقوالهن وأفعالهن فهناك أيضاً داعيات على أبواب جهنم يدعين إليها بأقوالهن وأفعالهن، قال الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (١).

أختي حفظك الله إن جاهرت بالمعصية فأنتِ في الحقيقة (داعية إليها بالقدوة العملية) شئتِ أم أبيتِ.

فعندما تلبسين القصير العاري أو البنطلون الضيق هناك من يعجبهن لباسك فيلبسن مثلك تقليداً لك، وتحملين أوزارهن.

---

(١) سورة البقرة: ٢٢١.



لا تقولي: أنا لم أقل لهن أن يفعلن مثلي، لا شأن لي بهن كل إنسان مسؤول عن تصرفاته.

كلا يا أخية ..!

أين تذهبين من قول الله تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[١].

أي يصير عليهم خطيئة ضلالهم في أنفسهم وخطيئة إغوائهم لغيرهم، واقتداء أولئك بهم.

﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾: أي يُضلون الناس جاهلين غير عالمين بما يدعونهم إليه، ولا عارفين بما يلزمهم من الآثام.

وليس هناك أبلغ في الدعوة إلى الضلالة من القدوة العملية المشاهدة، حفظك الله من حمل آثام الناس بأعدادهم الهائلة.

كما جاء في الحديث: «ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل

---

(١) النحل: ٢٥.



آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»[1].

تخيلي كم امرأة ستقلدك في كل مكان تذهبين إليه .. ؟

اشفقي على نفسك فلست بحاجة لحمل أوزار الناس يوم القيامة..

ربما قلت: كثير من النساء يلبسن العاري والشفاف والبنطلون فلست الوحيدة في ذلك.

أقول لكِ: ليست العبرة بكثرة الهالكين إنما العبرة بقلة الناجين..

أليس أكثر أهل النار النساء فماذا تريدين بالكثرة على الباطل ..؟

أختاه الحبيبة:

لو كان الجو مشمساً حارقاً ورأيت ظلاً بارداً، ثم رأيت عدداً كبيراً من النساء يقفن في الشمس، ومعهن صديقاتك وقريباتك وبعد قليل سيحترقن بأشعتها، بينما تجلس في الظل قليلٌ من النسوة لا تعرفينهن يبتسمن لك، فهل ستقفين تحت الشمس وتقولين: أكثر النساء هنا ومعهن صديقاتي وقريباتي .. ؟

---

(١) مسلم (٢٦٧٤).



أم تسرعين إلى الظل راضية ولو بقيت وحدك، وتقولين في نفسك: أين عقولهن..؟

ثم تبدأين بدعوتهن وإقناعهن بأن يأتين إلى الظل لينعمن بما أنت فيه.. إنها ليست حرارة الشمس، إنها حرارة جهنم، افعلي الشيء نفسه في أمور الآخرة (قفي في الظل) ولو كنتِ وحيدة.

إن بعض النساء يسرن في طريق الهاوية فإذا أدركت ذلك فانجي بنفسك مع القلة المحتشمة.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[1].

ألا تعلمين أن أتباع الرسل المستجيبون لهم قلة في كل زمان ولذا فإنك ترين قليلاً من النساء يتقين الله في لباسهن وأقوالهن وتصرفاتهن فكوني مع القلة لتنجي بإذن الله.

فالقابض على دينه في زمن الفتن له أجر عظيم ..

---

(١) الأنعام: ١١٦.



وفتنة اللباس فتنة كبيرة تمر على قلوب الكثيرات فتؤثر بها وتفسدها وتنجو منها من سلمها الله وحفظها، فاسألي الله السلامة والعافية.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ [1].

بأن يزين لكم العصيان، ويدعوكم إليه، ويرغبكم فيه فتنقادون له.

للأسف.. نجح الشيطان والنفس الأمارة بالسوء فيما حذرنا منه ربنا، فانتشرت الملابس الفاضحة، ومالت إليها قلوب بعض النساء فارتدينها، فأصبحن مفتونات لوقوعهن في هذا البلاء، فاتنات بتقليد غيرهن لهن.

لا تكوني يا أختاه للشيطان سفيرة بين النساء تؤدين له خدمات إضلال النساء مجاناً وتدفعين الثمن غالياً يوم القيامة.

---

(١) الأعراف: ٢٧.







لا تُعرضي نفسك للعن

لقد سمعت أكثر من مرة من تلعن امرأة لبست العاري وفتنت الناس فقلدوها.

وأنت تعلمين أن اللعنة إذا قيلت في موضعها وقعت.

اللعن: هو الدعاء بالطرد والإبعاد عن رحمة الله وهذا شيء عظيم لا يقارن بقطعة قماش تتركينها لله..!

واللعن منهي عنه، ولكن هذا هو الواقع.

قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء، فتُغلَق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض، فتُغلِق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لُعن فإن كان لذلك أهلاً، وإلا رجعت إلى قائلها» [1].

---

(١) رواه أبو داود ٤/ ٢٧٧، وحسنه الألباني.





واعظة التعري

بعض النساء أصبحت واعظة في التعري..! فهذه تَعِظُ ابنتها وأخرى تَعِظُ أختها وثالثة تنكر على أمها عدم تعريهن أمام النساء، فتقول لها: لا تستحي أنت أمام النساء لا تحرجينا بملابسك المحتشمة، على الأقل ضعي فيها بعض الفتحات لتصبحي أجمل.

أيُّ جمال هذا..؟!

عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: مَرَّ رسول الله ﷺ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء. فقال رسول الله ﷺ: «دعه فإن الحياء من الإيمان» [1].

فلتفرح من لديها أم أو أخت أو ابنة تستحي من لبس العاري والبنطلون الضيق فهذا من علامات إيمانها هنيئاً لها.. ولتعينها على ذلك ولا تخذلها ولتفخر بها كجوهرة نادرة بين أحجار لا قيمة لها.

---

(١) البخاري - الفتح ١٠ (٦١١٨).





بشرتك الجميلة

احفظي جلدك عـن النـار وارحمـي بـشرتك الناعمـة، ألا تحبـين نفسك..؟

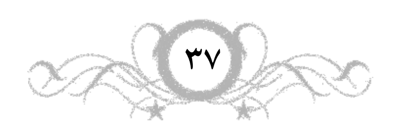
ليس غير هذا الجلد سيُنعم أو يُعذب.. إنه أنتِ ليس شخصاً آخر.. إنه جلدك وأعضاؤك التي كانت تظهر من بين فتحات ملابسك العاريـة وبناطيلك الضيقة.

هل قرأتِ هذه الآية عن عذاب أهل النار..؟

قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [1].

(إنه مشهد لا ينتهي، مشهد متكرر، إنـه الهـول.. والـسياق يرسـم ذلك المشهد ويكرره وبلفظ واحـد.. «كلـما».. ويرســمه كـذلك عنيفـاً مفزعــاً بــشطر جملــة.. ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ ويرســمه عجيبــاً خارقــاً

(١) النساء: ٥٦.



للمــألوف بتكملــة الجملــة ﴿ بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾.

فكلما احترقت جلودهم بدلهم الله جلوداً غيرها، أي أعطاهم مكان كل جلد محترق جلداً آخر غير محترق ليدوم لهم العذاب ولا ينقطع، وفي هذا السعير المتأجج تكون جلـودهم ناضـجة مـشوية معذبـة في مـشهد مكروب مؤثر، ذلك أن الله قـادر عـلى الجـزاء، حكـيم في توقيعـه، فـلا تستهينوا بمعصيته سبحانه) [١].

يا صاحبة البشرة الجميلة.. كما أحببت بشرتك في الـدنيا واعتنيـتِ بها للحفاظ على ليونتها ونضارتها، اعتني بهـا في الآخـرة لأنهـا تخـصك لأنها أنتِ.

فلا تشوي جسدك في جهـنم مـن أجـل موضـة .. أو حفلـة .. أو تهاون بالحجاب وغيرها من المعاصي.

الدين لا يتجزأ، فأنتِ تطيعين الله في الصلاة والصيام فلمَ تعصينه في اللباس؟!

---

(١) في ظلال القرآن، (٢/ ٦٨٣) باختصار.





حوار شيطاني

ذكر صاحب كتاب التعري الشيطاني [1]: أن لكل امرأة أو رجل نفسٌ أمارة بالسوء، وهذا حوار افتراضي بين الشيطان وبين نفس المرأة الأمارة بالسوء.

الشيطان: أين أنت يا عزيزتي..؟

نفس المرأة: إنني مشغولة باللعب بصاحبتي، وبـ(الموديلات) الجديدة.

الشيطان: أي (موديلات) جديدة..؟ فآخر (موضة) أوحيتها إليك كانت اللباس الذي يكشف الكتف الأيسر منحدراً إلى الطرف العلوي للثدي الأيمن.

---

(١) (التعري الشيطاني)، عدنان الطرشة، ص ١٩٨ – ٢٠٠، بتصرف واختصار.
أنصح أخواتي بقراءة هذا الكتاب المتميز بالإبداع في طريقة العرض والمعالجة.



نفس المرأة: أووه..**!** يبدو أنك متأخر كثيراً.. فقد سبقتك وجعلت صاحبتي تلبس (موديل بروتل) أي: مفتوح على الصدر والظهر بمستوى واحد ومعلق بخيطين حمالات على أكتافها..

ثم مفتوح على كامل الظهر حتى الخصر .. ثم (موديل) مجرد قطعة قماش تضعها على الرقبة وتلفها على صدرها حرف (إكس) تغطي بذلك ثدييها وتربطها من خلف أسفل ظهرها مع ظهور نحرها وبطنها..

ثم (موضة نصف فانيلا) المنحسرة عن سرتها وبطنها من الأمام وعن ظهرها من الخلف والتي تليق بالبنطلون الضيق.. فما رأيك..؟

الشيطان: كنا في زمن نعلِّم فيه النساء، فأصبحنا في زمن نتعلم فيه من النساء، هزلت والله..!

النفس الأمارة (نفس المرأة): أنت قلت نريد أن نتسلى بصاحبتي ونلعب بها مثل كرة القدم، فما دامت المسألة لعب وتسلية فقد أخذت راحتي في اللعب بها، فاستخففتها استخفافاً ما بعده استخفاف فما المشكلة؟**!**



الشيطان: المشكلة أنكِ لم تحترمي الاتفاق الذي بيننا بأن نلعب بصاحبتك سوياً لا أن تستفردي بها كما فعلتِ، وإن كان ما فعلتِ يرضيني ويعجبني.

نفس المرأة: طيب لا تزعل.. تعال نتقاسمها، أنا ألعب بملابسها العليا وأنت تلعب بملابسها السفلى. هل يرضيك ذلك..؟

الشيطان: لا مانع.

لا يوجد شخص أعزل

مادام عقله في رأسه





لا تجاهري بالمعصية

المصيبة الكبرى عند من ترتدي العاري أو البنطلون الضيق أنها تجاهر بمعصيتها، أي ترتكب الإثم علانية، قال رسول الله ﷺ: «كلُ أمتي معافىً إلاَّ المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه» (١).

إن المجاهرة بالتعري تجعلك على خطر حقيقي.. وقد قيل: (إذا أراد الله بعبدٍ هلاكاً نزع منه الحياء).

بل إن المجاهرة بالمعاصي على اختلاف أنواعها تجعل المجتمع كله في خطر..

---

(١) البخاري، الفتح ١٠ (٦٠٦٩).



قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله كان يقال: «إن الله تبارك وتعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة، ولكن إذا عُمِلَ المنكر جهاراً استحقوا العقوبة كلهم» [١].

ويحك.. ماذا فعلت بنفسك؟ وبالمسلمين؟ وفي أي إثم تخوضين..؟

هل تصورتِ نفسكِ في يوم من الأيام هادمة للقيم الدينية والأخلاقية في مجتمعك؟ هل يمكن أن يصدر هذا منك؟ هذه هي الحقيقة، نحن لا نتحدث عن خيالات نحن نتحدث عنك أنتِ ..!

كيف تسعدين بهذه الحياة وأنت تعلمين أن الله غاضبٌ عليكِ؟ وأنت تحرمين نفسك من معافاة الله وأن يختم لك بخير.. كيف يرتاح ضميرك وأنت تعلمين جيداً أن الناس يحتقرون المجَاهِرةُ بالمعصية التي تؤذيهم في دينهم وأخلاقهم وتربية أبنائهم وبناتهم.

قال ابن بطال: (في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحي المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم، وفي الستر بها السلامة من الاستخفاف، لأن المعاصي تذل أهلها)

(١) نضرة النعيم (١١/ ٥٥٢).





الكاسيات العاريات نهاية مؤلمة

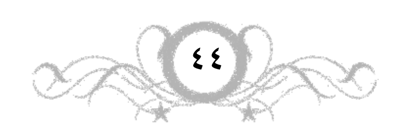
قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرَهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» [(١)].

في هذا الحديث الترهيب، والوعيد الشديد من فعل هاتين المعصيتين، وهذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصنفان، وهما موجودان كما قال النووي رحمه الله.

وفيه إخبار عن صنفين من الناس لم يرَهما النبي ﷺ، يظهران بعد مضي زمنه ويكون مصيرهما إلى النار لعصيانهما، وقد عدّ العلماء ظهور هذين الصنفين من أشراط الساعة الصغرى.

---

(١) صحيح مسلم.



سنكتفي هنا بالحديث عن الصنف الثاني:

نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة.

قال النووي رحمه الله في المراد من ذلك: «أمَّا **(الكاسيات العاريات)** فمعناه تكشف شيئاً من بدنها إظهاراً لجمالها، فهُن كاسيات عاريات، وقيل: يلبسن ثياباً رقاقاً تصف ما تحتها، كاسيات عاريات في المعنى. وأمَّا **(مائلات مميلات)** فقيل: زائغات عن طاعة الله تعالى، وما يلزمهُن من حفظ الفروج وغيرها، ومميلات يُعلمن غيرهن مثل فعلهن، وقيل: مائلات متبخترات في مشيتهن، مميلات أكتافهن، وقيل: مائلات إلى الرجال مميلات لهم بما يبدين من زينتهن وغيرها، وأمَّا **(رؤوسهن كأسنمة البخت)** فمعناه: يُعظمن رؤوسهن بالخُمُر والعمائم وغيرها مما يلف على الرأس، حتى تشبه أسنمة الإبل البُخت، هذا هو المشهور في تفسيره، قال المازري: ويجوز أن يكون معناه يطمحن إلى الرجال ولا يغضضن عنهم، ولا ينكسن رؤوسهن» [١].

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/ ١٩١ باختصار.



قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «**قد فسر قوله (كاسيات عاريات)**: بأنهن يلبسن ألبسة قصيرة، لا تستر ما يجب ستره من العورة، وفسر: بأنهن يلبسن ألبسة خفيفة لا تمنع من رؤية ما وراءها من بشرة المرأة، وفُسرت: بأن يلبسن ملابس ضيقة، فهي ساترة عن الرؤية لكنها مبدية لمفاتن المرأة».[1]

وقال فضيلة الشيخ ابن باز رحمه الله معلقاً على هذا الحديث: **(مائلات) يعني**: عن العفة والاستقامة، أي عندهن معاصي وسيئات كاللائي يتعاطين الفاحشة، أو يقصرن في أداء الفرائض، من الصلوات وغيرها.

(مميلات) يعني: مميلات لغيرهن، أي يدعين إلى الشر والفساد، فهن بأفعالهن وأقوالهن يُمِلْنَ غيرهن إلى الفساد والمعاصي ويتعاطين الفواحش لعدم إيمانهن أو لضعفه وقلته، والمقصود من هذا الحديث الصحيح هو التحذير من الظلم وأنواع الفساد من الرجال والنساء.

(١) فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله، ٢/ ٨٢٥.

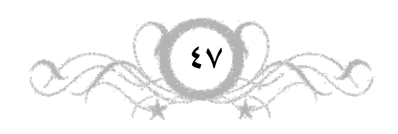


وقوله ﷺ: «رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة» قال بعض أهل العلم: إنهن يعظمن الرؤوس بما يجعلن عليها من شعر ولفائف وغير ذلك، حتى تكون مثل أسنمة البخت المائلة، والبخت نوع من الإبل لها سنامان، وبينهما شيء من الانخفاض والميلان، هذا مائل إلى جهة وهذا مائل إلى جهة، فهؤلاء النسوة لما عظمن رؤوسهن وكبرن رؤوسهن بما جعلن عليها أشبهن هذه الأسنمة.

أما قوله ﷺ: «لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها» فهذا وعيد شديد، ولا يلزم من ذلك كفرهن ولا خلودهن في النار كسائر المعاصي، إذا متن على الإسلام، بل هن وغيرهن من أهل المعاصي كلهم متوعدون بالنار على معاصيهم، ولكنهم تحت مشيئة الله إن شاء سبحانه عفا عنهم وغفر لهم وإن شاء عذبهم، كما قال عز وجل في سورة النساء في موضعين: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ [1]، ومن دخل النار من أهل المعاصي فإنه لا يخلد فيها خلود الكفار، بل من يخلد منهم كالقاتل والزاني والقاتل نفسه لا يكون خلوده مثل خلود الكفار، بل هو خلود له

---

(١) النساء: ٤٨.



نهاية عند أهل السنة والجماعة، خلافاً للخوارج والمعتزلة ومن سار على نهجهم من أهل البدع؛ لأن الأحاديث الصحيحة قد تواترت عن رسول الله ﷺ دالة على شفاعته ﷺ في أهل المعاصي من أمته، وأن الله عز وجل يقبلها منه ﷺ عدة مرات، في كل مرة يحد له حداً فيخرجهم من النار، وهكذا بقية الرسل والمؤمنون والملائكة والأفراط كلهم يشفعون بإذنه سبحانه، ويشفعهم عز وجل فيمن يشاء من أهل التوحيد الذين دخلوا النار بمعاصيهم وهم مسلمون، ويبقى في النار بقية من أهل المعاصي لا تشملهم شفاعة الشفعاء، فيخرجهم الله سبحانه برحمته وإحسانه، ولا يبقى في النار إلا الكفار فيخلدون فيها أبد الآباد كما قال عز وجل في حق الكفرة: ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [١][٢].

---

(١) الإسراء: ٩٧.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز رحمه الله، ٦/ ٣٥٥.





الشيطان يخاطبك

اسمعي ماذا يقول لك عدوك يوم القيامة الذي جعلته صديقاً لك في الدنيا.

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[1].

(الله أكبر أما إن الشيطان حقاً لشيطان..!

وإن شخصيته هنا تبدو على أتمها.. إنه الشيطان الذي وسوس في الصدور، وأغرى بالعصيان.. هو الذي يقول الآن وبعد فوات الأوان:

---

(١) إبراهيم: ٢٢.

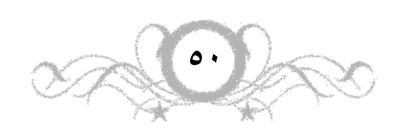


﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ ﴾.

ثم يعيرهم بالاستجابة له، وليس له عليهم من سلطان، سوى أنهم تخلوا عن شخصياتهم، ونسوا ما بينهم وبين الشيطان من عداء قديم، فاستجابوا لدعوته الباطلة وتركوا دعوة الحق من الله: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ ﴾.

ثم يؤنبهم ويدعوهم لتأنيب أنفسهم، يؤنبهم على أن أطاعوه!: ﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ ﴾ [(١)].

(١) في ظلال القرآن ٤/ ٢٠٩٧، بتصرف واختصار.







ماذا ربحتِ..؟

ما المكاسب التي حققتها عندما لبستِ ما لا يرضي الله..؟

عارياً، ضيقاً، شفافاً، أو ما يرسم العورة المغلظة بدقة (البنطلون).

ماذا ربحتِ..؟

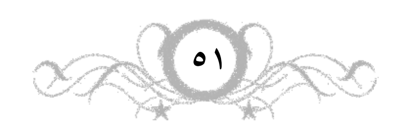
هل هذه الملابس تجعلك مع السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب..؟

هل تبعدك عن النار وتقربك من الجنة..؟

هل تضاعف حسناتك..؟

هل تجعل نبيك محمد ﷺ يستبشر بك وبقدومك على حوضه لأنك حافظتِ على سنته وما غيرتِ ولا بدلتِ بعده..؟

أم أن هذه الملابس وبكل مرارة وألم أدخلتك ضمن أصناف أهل النار (الكاسيات العاريات)؟.



سأقول لك شيئاً يهمك كثيراً:

هل أنت مستعدة لملك الموت أن يقبض روحك بهذه الملابس؟

إن ملك الموت يأتي في أي لحظة.. في أي مكان.. لا يهمه أيـن أنـتِ ولا ماذا ترتدين..؟

فكوني مستعدة له دائماً بالخاتمة الحسنة..

خسارة !! امرأة طيبة مثلك فيها من الخير الكثير، ولها من الطاعات نصيب يختم لها بسوء من أجل حفلة، من أجل أربع ساعات.

نعم، قد ترتدين الملابس العارية بنفسك، وينزعها غيرك..!

من تتوقعين..؟ ربما مغسلة الأموات.. وهذا يحدث كثيراً.

أخبرتني إحدى مغسلات الأموات أنها شاهدت جنازة امرأة جاءت إلى مغسلة الأموات بكامل زينتها ومكياجها وتقول: قمت بنزع الذهب عنها، وكانت ترتدي لباس حفلات، رحمها الله.





عزيزتي: ألم تسمعي بقصة النسوة الخمسة اللاتي توجهن من مكة إلى جدة لحضور حفلة عرس، وبعد انتهاء الحفلة وفي طريق العودة وقع لهن حادث أليم نتج عنه وفاتهن جميعاً رحمهن الله.

وهذا ما لا تتوقعه كثير من النساء أن تخرج روحها في عرس أو ملاهي أو عند زيارتها لغيرها..!.

كم من فتاة خرجت من منزلها وما وصلت..

وأخرى وصلت وما رجعت لغرفتها وفراشها..

بل قضت تلك الليلة في ثلاجة الموتى..

أو كانت أول ليلة لها بين القبور..

لا بد من الاستعداد يا أختي فالإنسان لا يدري متى..؟ ولا أين..؟

اسألي الله ألاَّ تكون الملابس العارية آخر عهدك بالدنيا.





تعالوا عندنا ملابس

(مؤمن أنا أن الملابس بطاقة هوية حضارية تعكس حال الإنسان من البداوة والحضارة، الذكورة والأنوثة، الاسترجال والخنوثة، الاستقامة والفساد، الأصالة والتقليد، والحياء والبجاحة، وغيرها من المعطيات التي تعكسها الملابس.

وليس عسيراً أن تحكم على شخص أنه هندوسي أو قِسّ أو تحكم على امرأة بأنها محترمة أو غير ذلك من هيئتها وهندامها، كل ذلك من الثياب التي هي قشرة خارجية للآدمي، لكنها حامية ومطلوبة ودالة في الوقت نفسه.

ومؤمن أنا بأن الإنسان إذا ارتقى في سلم الحضارة ستر نفسه واهتم بتغطية عورته.

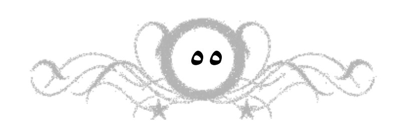


أما إذا كان بدائياً عارياً من مظاهر المدنية فإنه لا يمانع أن يتعرى ذكراً كان أو أنثى، لأنه لا يعرف مع جاهليته معنى العورة والاحتشام.. لذلك لا أستغرب حينما أرى رجال قبائل الماساي والزولو في أفريقيا عراة، أو حين أرى نساءهم وقد تدلت أثداؤهن وعليهن خيط رفيع لا يكاد يستر العورة المغلظة.

كما أؤمن بأن الإنسان كلما اهتم بدينه وحرص على تطبيقه ازداد اهتماماً بهيئته وستر نفسه، وفكر في شيء اسمه عيب وحرام وناس ومجتمع) [١].

---

(١) باختصار وتصرف من صحيفة الراية، ١٦/ ٦/ ٢٠٠٦م.
بقلم: عبدالسلام بسيوني.





يا ابنة الأربعين

إن كان الله قد أتم عليك نعمة الثبات فيما مضى من عمرك فما تشكر النعم بترك الحياء والوقوع في فتنة التعري، ولبس البنطلون الضيق.

قال الشاعر:

تعففت عنها في العصور التي مضت

فكيــف التصابي بعدما كمل العمـــر

لقد ذقت حلاوة الحياء وكنتِ تعتزين به قبل الأربعين وتنكرين على من تنزع لباس الحياء عنها ، وأنت اليوم تفعلين مثلها...؟

هل ليقال ما زالت صغيرة..؟

إن ميل صاحبة الأربعين إلى التصابي وأفعال الجهال عار عليها ونقص من قدرها.

يا ابنة الأربعين.. إن كنت من صاحبات العاري والبنطلون في سنوات عمرك الماضية، فقد حان وقت ميلاد جديد لك تشرق شمسه مع سن الأربعين..



لقد عِشتِ في الدنيا سنين طويلة نضج فيها عقلك ، وكمل فهمك، وأذهب الله عنك طيش الشباب، قال الله تعالى:

﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾[1].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: العمر الذي أعذر الله إلى ابن آدم أربعون سنة.

ومعنى(أعذر الله) الإعذار: إزالة العذر، والمعنى: لم يبق له اعتذار، كأن يقول لو مُدَّ لي في الأجل لفعلت ما أمرت به.

يا ابنة الأربعين..

ألم يأتِكِ نذير الموت؟ ألم تريه؟

انظري إلى المرآة وسوف ترينه!

قال الله تعالى:﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾[2].

ذكر الفراء وابن جرير أن المقصود بالنذير هنا: الشيب.

---

(١) فاطر :٣٧.

(٢) فاطر : ٣٧.



النذير الذي ملأ شعرك و ما انتبهتِ لمعناه!

يا من دون الأربعين..

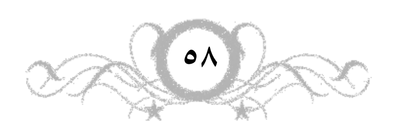
احفظي نفسك، وأحسني استقبال الأربعين، واستعدي لها لأن ما بعدها غالباً يكون مثل ما قبلها. (١)

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

(لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين)

حلية الأولياء ٥/ ٣٣٥

(١) يا ابن الأربعين، على دعجم، بتصرف واختصار.









أسباب التعري

سقطت بعض النساء في فخ التعري لهذه الأسباب:

- القنوات الفضائية الهابطة التي عملت في زمن قصير ما لم يعمله الاستعمار في زمن طويل.

- تجرؤ البعض على الفتيا بجواز لبس العاري للمرأة أمام المرأة، فتح بوابة التعري الأولى (تعري المرأة أمام النساء)، ومهد لفتح بوابة التعري الثانية (أمام الرجال) لتنفتح أبواب النار للكاسيات العاريات.

- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين النساء بعضهن لبعض أدى إلى انتشار اللباس العاري، مما جعل العين تعتاد رؤيته



والنفس تألفه، فانكسر بذلك الحاجز النفسي والإيماني تجاهه وتزايدت أعداد المرتديات له مع مرور الوقت.

❁ ضعف الإيمان، مع عدم الحرص على تقويته بالإكثار من الطاعات، فلا قراءة مفيدة ولا سماع أشرطة هادفة، ولا حضور محاضرات ولا صحبة صالحة تعين على الخير.

❁ اعتقاد أن اللباس العاري من الرقي (عري أكثر.. يعني أناقة أكثر) وإذا صححنا العبارة أصبحت (عري أكثر.. يعني تخلف أكثر) إلى حياة الغابة والجاهلية.

❁ التهاون بارتداء الملابس العارية للصغيرات فيألفنها وينشأن عليها.

❁ هناك من تلبس العاري والقصير لأنها حرانة وتريد أن تتبرد، فهذه فرت من حر يسير في زمن قصير، ووقعت في حر كثير



في زمـــن طويـــل، قـــال الله تعـــالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (1).

- الـصحبة الـسيئة، وتـشجيع الـصديقات عـلى اللبـاس العـاري والبنطلون، وقد قيل:

ومـن يكن الغراب له دليـلاً   يمر به على جيف الكـــلاب

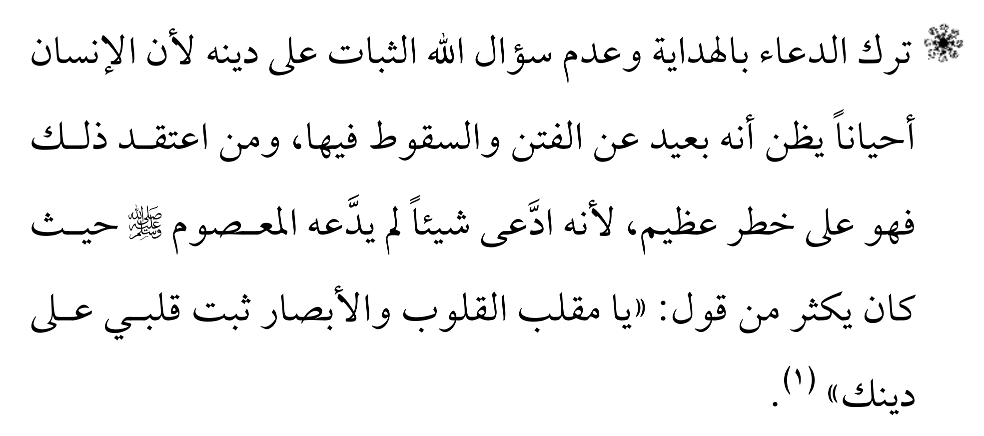
- ضـعف الشخـصية والإرادة، فـلا تتماسـك أمـام الـسخرية مـن ضعيفات الإيمان من قريبات وصـديقات وغـيرهن، ممـا يـدفعها للتعري إرضاءً لأذواقهن وإن كانت لا ترغـب بـه حقيقـة، بيـنما قوية الشخصية تعتز بما لديها من حياء وحـشمة وتطمـئن نفـسها لذلك وتراه جمالاً وكمالاً ، وتعلم أن ما تسمعه من تثبيط مـا هـو إلا رأي لأصحابه ليس بالضرورة أن يكون حقاً، وصدق القائل:

وهبني قلتُ: هذا الصبح ليل   أيعمى العالمون عن الضيـــاء

---

(1) التوبة: 81.





❋ ترك الدعاء بالهداية وعدم سؤال الله الثبات على دينه لأن الإنسان أحياناً يظن أنه بعيد عن الفتن والسقوط فيها، ومن اعتقد ذلك فهو على خطر عظيم، لأنه ادَّعى شيئاً لم يدَّعه المعصوم ﷺ حيث كان يكثر من قول: «يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك» [1].

❋ عرض المفاتن في الأعراس وغيرها للبحث عن عريس، تتعرى بعض الفتيات كي تُعجِب أم فلان أو أخته فيخطبنها..!

كيف تُعجب بها النساء وهي بهذا العري.. ولا تظهر عليها علامات الحياء.. أين حياء العذارى، وأدبهن؟ ومن التي ستخطب لابنها أو أخيها فتاة آخر من يرى مفاتن جسدها زوجها؟! وكيف ستربي هذه الفتاة بناتها على الستر وهي

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ١/ ٣٧.



تتعرى؟! أرى أن هذه طريقة أكيدة لهروب أهل العريس، وسبب قوي لتأخر زواج بعض الفتيات هداهن الله.

❋ القدوة السيئة: كأن تكون واحدة من هؤلاء: الأم، الجدة، العمة، الخالة، الأخت الكبرى، المعلمة، تتعرى وتزين ذلك لغيرها، كما أن بعض الأمهات تتباهى بتعرية بناتها وتشجعهن على ذلك، وإن كانت لا تتعرى هي لأسباب اجتماعية أو لعيوب جسدية، لا خوفاً من الله ولكنها ترغب في تحقيق تلك المصيبة على الأقل في بناتها، نعوذ بالله من شياطين الإنس ومن خذلان أقرب الناس.

❋ الملابس الأنيقة الجميلة المتوفرة في الأسواق أكثرها عاري والمحتشمة أقل وفرة وجودة.

❋ بعض الفتيات لا يستمعن للنصيحة من الأهل، بل من الصديقات اللاتي هن بحاجة للتوجيه أيضاً، كما أن بعض الأهالي



لا ينصحون بناتهن في لباسهن إلا قليلاً، بينما يركزون كثيراً على الدراسة.. الطعام .. الصحة .. فقط!.

❋ حب التقليد ومجاراة الصديقات والأقارب والموضة بدون تفكير فيما يناسب شخصيتها كمسلمة (ومن لا يجعل دنياه لله وحده فإنه يقع في شر ألوان العبودية لغير الله في أي جانب من جوانب الحياة المختلفة فيقع فريسة لهواه.. وهذا ما نراه لمن صارت أسيرة للموضة، لأنها تجردت من العبودية الخالصة لله وخلطت بها عبادة الموضة فأصبح نداء الموضة في نفسها يفوق نداء الحق فاتبعت الموضة دون أن تعرضها على الشرع) [(١)].

❋ حب الظهور والشهرة والرغبة في لفت الأنظار، قال رسول الله ﷺ: «من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم

(١) من مقال للكاتبة: أمل الأحيدب بعنوان «أنين لباس»
www.lahaonline.com





القيامة ثم ألهب فيه ناراً» [١].

وثوب الشهرة هو ما رفع الناس أبصارهم إليه سواء كان خسيساً أو نفيساً، فالقضية هنا ليست قضية جمال وإنما مخالفة المألوف.

قال الشاعر:

والله لـو يمحـو الزمـان فـضائلا ... ويبيـد مـن طيـب الخـصال شـمائلا

وتغـيرت قـيم الأنـام إلى الـردى ... وتبـدلت شـيم الكـرام رذائـلا

ورأيت مـن بـاع الأصـالة يرتـدي ... ثوبـا غريبـا مـشمئزا مـائلا

سأظل وحدي طـول عمـري ثابتـا ... لا أرتـضي للمكرمـات بـدائلا

---

(١) أخرجه ابن ماجه واللفظ له، وحسنه الألباني، وصححه المناوي لشواهده.





كوني شكورة

سلامة جسدك.. تناسق أعضاؤك .. جمال لون بشرتك وصفاؤها.. لا يوجد حروق .. لا يوجد بثور أو أمراض جلدية كـالبرص والأكـزيما وغيرها .. الله ابتلاك بجمال جسدك كما ابتلى غيرك بقبح جسدها.

هل هذه النعم تدفعك لشكرها أم جحودها..؟

هل تجعلك تستحين من المنعم وتسترين نفسك عبادة له وتنجحين في شكر هذه النعم بعدم معصية الله بها..؟

أم تدعوك للفشل في هذا الامتحان العظيم والوقوع في التعري..؟

هل أنت بحاجة إلى بعض الأمراض الجلديـة أو الحـروق لتـستري جسدك عن أعين الناس؟!.

ألا تشكرين نعمة السلامة فتسترينه عبادة لله وشكراً..



قـــال الله تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ (١).

أين قوة إيمانك..؟ أين التماسك..؟

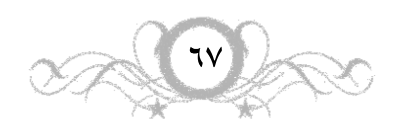
إنها هنا في مثل هذه الفتن التي ترينا الجبال الثابتة والعـزة بالـدين، ترينا الصادقات في حبهن لله اللاتي قدَّمن محاب الله على محـاب أنفـسهن فنجون من فتنة التعري.

هل تذكرين..؟

هل تذكرين الأيام الصعبة التي مرت في حياتـك، فـدعوت الله أن يزيل همك وعاهدته على الاستقامة وأن تكوني لله شكورة إن فـرج لـك ﴿لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (٢) .. ثم ماذا؟.. جاءك الفرج سريعاً من رب كريم.. أسرعتِ إلى معصيته بـنفس نعمـه التـي مـنَّ بهـا

(١) غافر: ٦١.

(٢) يونس: ٢٢.



عليك وتناسيتِ إحسانه ولم تشكريه، لأنك ظننت أن الشكر على الـنعم أن تقولي بلسانك:

الحمد لله، الشكر لله ..

هذا جزء من الشكر .. لكن الشكر الكامل يكون باستعمال النعمـة في غير معصية الله، مع إقرار القلب بأن الله هو المنعم، وشكره جل وعلا باللسان ، فالشكر لا بد فيه من هذه الثلاثة : شكر بالقلب، واللـسان ، والجوارح. قال الله تعالى: ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ ﴾(١).

أظنك الآن عزيزتي ستشكرين الله على نعمه عليك بطريقـة عمليـة وستفتحين خزانة ملابسك لتخرجي منها كل الملابس العارية بلا رجعة، وأنـت تـرددين ﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ ﴾ (٢) شكراً يا الله.

---

(١) سبأ: ١٣ .

(٢) الأحقاف : ١٥ .







استحي من الله

استحي من الله عندما فكرت في لبس ما لا يرضيه، عندما كنت تدورين في الأسواق بحثاً عن لباس بمواصفات مخجلة.. وعندما ذهبتِ إلى الخياطة فرسمتِ أو اخترتِ تصاميم عارية، وقلت لها: كبري الفتحة، ضيقي الفستان، اجعليه قصيراً.. لقد عصيت الله بنعمه عليك (نعمة المال، نعمة سلامة جسدك وجماله، وسلامة عقلك الذي خطط لهذا اللباس).

كثيرات محرومات من هذه النعم، ومن شكرت النعمة بتسخيرها في الطاعة دامت لها، قال رسول الله ﷺ: «احفظ الله يحفظك» ومن جحدتها وسخرتها في المعصية زالت عنها ولو بعد حين.

استحي من والديك اللذين بذلا جهدهما في تربيتك على الحياء فأضعت تعبهما هدراً بلباس يحرجهما أمام الناس، وكأنك تقولين: انظروا



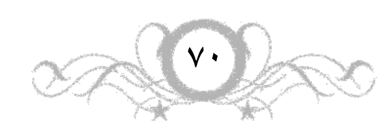
هذه ثمرة تربية والداي (التعري)، فظلمتيهما بذلك، وكسرت خاطرهما، ولم تحترمي كبرهما، أو تراعي حزنهما عليك، وخيبة أملهما فيك.

استحي من المجتمع الذي ستخرجين إليه بهـذا اللبـاس المخـزي، لقـد آذيـت المـسلمين يـا أخيـة، قـال رسـول الله ﷺ : (.. لا تـؤذوا المسلمين..)[1].

فأحيي قلبك.. أحيي قلبك.. واستحي من الله.

الحياء مشتق من الحياة، وعلى حسب حياة القلب، يكون قوة خُلُق الحياء، وقلة الحياء من موت القلب والروح، فكلما كان القلب أحيا كان الحياء أتم. (ابن القيم)

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذي، وقال محقق جامع الأصول (٦/ ٦٥٣): إسناده حسن.





بشرى لصاحبة الحياء

(١) أبشرك بأن الله سبحانه يحب صفة الحياء ويحب الحييَّ من عباده، قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل حيي ستّير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر» [١].

ومن فعلت محاب الله أحبها عز وجل.

(٢) حياؤك دليل على طيب منبتك، وارتفاع إيمانك، قال رسول الله ﷺ : (الحياء شعبة من الإيمان).

(٣) أنتِ تتصفين بصفة من صفات الأنبياء والصحابة فهنيئاً لك..

قال رسول الله ﷺ: «إن موسى كان حيياً ستيراً، لا يُرَى من جلده

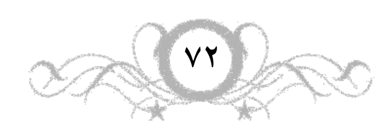
(١) رواه أبو داود، كتاب الحمّام، باب النهي عن التعري (٤/ ٣٨، ٣٩).

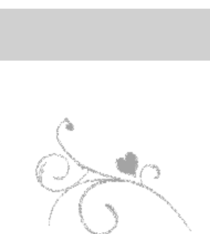
شيءٌ استحياءً من الله.. » [١].

ونبينا حبيبنا محمد ﷺ كان أشد حياء من العذراء في خدرها، لاحظي عِظم حياء الأنبياء مع أنهم رجال صلوات ربي وسلامه عليهم، ولا تنسي قوة حياء عثمان رضي الله عنه واستحياء الملائكة منه.

يكاد حياء المرأة أن يكون أشد جاذبية من جمالها .. (مثل ياباني)

(١) البخاري، الفتح (٦/ ٣٤٠٤).





لا حياة بلا حياء

هــــذب فـــؤادك بالحيــــاء   فـــالله قـــد مـــدح الحيـــاء
وهــــــو الحيـــــــي إذا رأى   عبــــداً تــــضرع بالــــدعاء
خُلـــق الملائكـــةِ الكـــرام   وســــمتُ كـــل الأنبيـــاء
وحيـــــاء أحمـــــد كـــــان   كالعـــذراء في خِـــدْرِ النقـــاء
هـــو خـــير مـــا حمـــل الرجـــال   هـــو خـــير مـــا اكتـــست النـــساء
هــــو حـــــافز الأجيـــــال   للخـــيرات في درب النجـــاة
هــــو عـــصمة الوجـــدان   عـــن لجـــج الرذائـــل والـــشقاء
كـــالنور يـــشرق في الـــدنا   كالمـــاء يحيـــي كـــالهواء
كـــالروح تنـــبض في الجـــسوم   فـــلا حيـــاة بـــلا حيـــاء
والمـــــرء إن لم يـــــستحِ   ســـتراه يفعـــل مـــا يـــشاء[1]

---

(١) أبيات للشاعر صالح العمري.



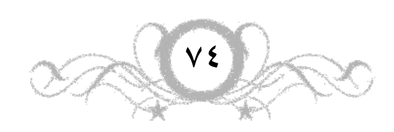
افتخري يا مؤمنة بحيائك فقدوتك الأنبياء، والصالحات المؤمنات..

لا مغنية راقصة، أو ممثلة فاسقة، سخرت نفسها لخدمة إبليس فاتخذتها ضعيفات الإيمان قدوة في قتل الحياء ليوضع في سجل الوفيات.

تذكري.. أن الإنسان قد يفطن لوسوسة شيطان الجن عند ما يزين له المعصية، لكنه قد يغفل عن ذلك تماماً إذا كان الذي يزين له المعصية من شياطين الإنس، سواء في الفضائيات، أو الإنترنت، أو الصديقات، أو حتى الأقارب..

إن الحياء طريقك إلى حب الله تعالى، وعلامة من علامات إيمانك، فلا تشاركي في جريمة قتله يا مؤمنة.

قال رسول الله ﷺ: «إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء» حسنه الألباني.





كيف يتولد الحياء..؟

١) (**حياء الإجلال**: وهو حياء المعرفة وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه، أي التعرف على الله بأسمائه الحسنى وصفاته، وعظمته في آياته وأفعاله.

٢) **قال الله تعالى**: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [١].

قال ابن القيم رحمه الله: إن العبد متى علم أن الرب تعالى ناظر إليه أورثه هذا العلم حياء منه سبحانه فيجذبه إلى احتمال أعباء الطاعة)[٢] .

ومن أعباء الطاعة أخواتي الحبيبات: البحث عن ملابس محتشمة مناسبة، بذل الجهد والمال، الصبر على كلام السفيهات من النساء

---

(١) العلق: ١٤.

(٢) نضرة النعيم (٥/ ١٧٩٩) بتصرف واختصار.



ودعاة تدمير المرأة. وكل هذه أمور تؤجرين عليها وترفع درجاتك عند الله.

٣) (ومن الحياء ما يتولد من تحقق القلب بالمعية من الله.

٤) **حياء المرء من نفسه:** فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص، وقناعتها بالدون، فيجد نفسه مستحياً من نفسه، حتى لكأن له نفسين يستحي بإحداهما من الأخرى، وهذا أكمل ما يكون من الحياء، فإن العبد إذا استحى من نفسه فهو بأن يستحي من غيره أجدر) [١].

وحياء المرء من نفسه نلاحظه عند الفتاة والمرأة التي ترفض أن تلبس العاري والبنطلون عندما تقول:

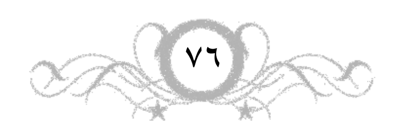
(ما أرضى لنفسي هذا اللباس).

(لا أحس بأني محترمة بهذا المنظر).

(أستحي أن ألبس هذا.. نفسي ما تطاوعني).

---

(١) المصدر السابق.







آثار الطاعة في حياتك

عزيـزتي.. للطاعـة أثـر تـشرق أنـواره في حيـاة الإنـسان، وتظهـر علاماته في سلوكه وطريقة معيشته في الدنيا. فهل الآيات التي تحملينهـا في صدرك تأمرك بإظهار مفاتن صدرك وظهرك؟!

قد تقولين: ولكني لا أحفظ القرآن!.

نعم أختي .. أقصد ما تحفظينه من قصار السور، وما يتلوه لـسانك من آيات الذكر الحكيم في كل صلاة.

هل صيام رمضان عودك على نزع الحياء وكشف فخذيك..؟!

الحج والعمرة اللذان عاهدت الله فيهما على التوبـة، هـل نتيجـتهما هذا التعري؟!

أين أثر الطاعات..؟ لماذا لا يظهر في لباسك؟

هل هذه علامات الخذلان فلا تظهر آثار الطاعة عليك..؟



إن كل عمل صالح تقومين به يرفع إيمانك، فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية (صلاتك، صيامك، الحج والعمرة) كلها أعمال صالحة ترفع معدل الإيمان عندك فيرتفع معها حياؤك لأن الحياء شعبة من الإيمان.

(كلما زاد ستر المرأة زاد حياؤها، وكلما زاد حياؤها زاد إيمانها والعكس صحيح كلما قل ستر المرأة قل حياؤها، وكلما قل حياؤها قلَّ إيمانها) [١].

وإذا نقص إيمانك ستشعرين بتشوش في حياتك وضيق في صدرك، لأن المعصية لها شؤم لا يفارق صاحبها حتى يفارقها هو، وكم تفرق اثنان بسبب المعاصي، وكم ضاعت أموال، ونزل بلاء، وذهبت فرص، وتنكدت معيشة بشؤم المعصية.

والمسلمون يدعون في صلاتهم على من يؤذيهم في دينهم وتمتلئ بهم المساجد في رمضان يرددون (آمين) خلف إمام صالح له دعوة مجابة:

---

(١) كلام قيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.



اللهم من أراد بالإسلام والمسلمين سوءاً فأشغله في نفسه واجعل تدميره في تدبيره وخذه أخذ عزيز مقتدر ..

ونزع الحياء من المجتمع المسلم بالتعري أذى عظيم وجريمة كبرى في حق الإسلام والمسلمين وهو من إرادة السوء بهم.

أختي الحبيبة.. لست بحاجة لدعاء المسلمين عليك، ولماذا تدفعين الثمن غالياً..؟ ومن أجل من..؟

أدرسي الموضوع جيداً وفكري به من جميع النواحي ستعلمين أن اللباس العاري لا يستحق كل هذه التضحيات منك! بل ضحي به هنا في الدنيا قبل أن يُضحي بك هناك في الآخرة.

ولا يخفى عليك أنه كلما ضعف إيمان المرأة قلّ حياؤها وضعفت شخصيتها وشعرت بالدونية، فتفعل أموراً تعوض بها نقص تقدير الذات الذي تشعر به، وأحياناً تكون هذه الأمور مخالفات شرعية تزيد معاناتها ولا تحلها، لأنها معاصي تبعدها عن الله وتزيد مساحة الألم في نفسها الشاردة عن الطاعة، فينخفض تقدير الذات عندها أكثر، فتبدأ المسكينة بالتعري مرة بطنها ومرة فخذها، ولا تدري ماذا تفعل بنفسها



لتلفت الأنظار وتبهر الحضور، وهذا نتيجة الهزيمة النفسية التي تشعر بها، فمن لم تعتز بلباس المسلمات المحتشم أذلها الله بطريقة أو بأخرى.

وأعظم ما يُذل به الإنسان نفسه نوعية الملابس التي يرتديها، ومن ذلت وهانت بمعصية الله فلا تنتظر الاحترام الحقيقي من الناس..

هل شعرت عزيزتي بأن اللباس العاري والضيق إهانة لعقلك وكرامتك..؟

هل ترضين أن يطلع الناس على خصوصياتك..؟

إن مفاتن جسدك من أخص خصوصياتك التي أمرك الله بحفظها عن أعين الناس.

ردديها من قلبك وقولي: أنا مؤمنة.. مؤمنة.. أنا أثق بنفسي وبشخصيتي الإسلامية وأعتز بديني والعالم يقلدني ولا أقلد أحداً.

العاري لباس حقير.. لا يستحق أن يوضع على جسدي فهو لنساء رخيصات، لا لامرأة ثمينة..

إن جسدي أكرم من أن يوضع عليه هذا اللباس الساقط عن الكرامة، الساقط عن الجسد، إنها قطعة ملابس لن أشتريها بمالي لتكون





سبباً في شقائي، لن تغلبني قطعة قماش! لست بحاجة للمعصية، أستطيع أن أكون جميلة وأنيقة بدونها، وإن لم يجملني ربي فلن يجملني لباس أهـل النار [1].

ومن الآن ستظهر آثار الطاعة في ملابسي بل في حياتي كلها.

قال رسول الله ﷺ: «الحياء والإيمان قرنا جميعاً، فإذا رُفع أحدهما رُفع الآخر» صحيح على شرط الشيخين

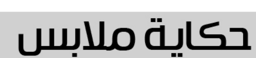
(١) انظري شرح حديث (صنفان من أهل النار لم أرَهما) ص ٤٦.













خطوات عملية

- هل لديك فساتين عارية ترغبين في تعديلها..؟

- بطاقات الدعوة للمناسبات.

- ٣١ طريقة للنجاة من فتنة التعري.











هل لديك فساتين عارية ترغبين في تعديلها..؟

قد تملكين مجموعة من الملابس العارية تحتاج إلى تعديل بسيط لتصبح محتشمة، وربما تكونين أنفقت فيها مبالغ باهظة، وتودين الاستفادة منها، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [1].

لا عليك يا طيبة القلب، الموضوع سهل، كثير من الملابس العارية قابلة للتعديل، مثال:

أ. الفستان العاري من الجزء العلوي: الصدر أو الظهر أو الأكتاف، لهذا الفستان عدة خيارات:

(١) الطلاق: ٢ – ٣.



١ – بإمكانك لف قطعة قماش أنيقة ساترة غير شفافة على هذه الأجزاء العارية تسمى (شال) تستطيعين أن تخيطيها بالحجم المناسب الذي يستر الأعضاء العارية، وتثبتينها جيداً عندما ترتدينها لئلا تسقط أو تميل عن مكانها.

٢ – تركيب أكمام تناسب خامة ولون الفستان، أحياناً يكون فستانك طويلاً أكثر من اللازم، أو له ذيل من الخلف، بإمكانك الاستفادة من هذه الزيادة لعمل الأكمام، أو استخدام قماش الشال المصاحب للفستان، إذا كنت لا تحتاجينه لتغطية أجزاء أخرى من جسدك.

٣– تفصيل بلوزة بتصميم فني مبتكر تُلبس تحت الفستان، أو فوقه على أن يتجانس قماشها مع قماش فستانك لتضفي لمسات جمالية إليه.

ب. إن كان الفستان مفتوحاً من الأسفل إلى الركبة أو فوقها قد تكون الفتحة من الأمام أو الخلف أو على الجنبين.

تعديل هذا الفستان العاري بسيط جداً، ستخيطين له تنورة داخلية ذات خصر مطاطي يكون قماشها إما خفيفاً مع وضع بطانة تحته أو وضع



عدة طبقات منه مثل (الجورجيت، الشيفون) أو من أنـواع الحريـر غـير الشفافة، وخيارات عالم الأقمشة متعددة اختـاري منهـا مـا يتنـاغم مـع فستانك ونوع المناسبة، فإذا مشيتِ بهـذا الفـستان لـن تظهـر الـساق أو الأفخاذ، بل سيظهر قماشٌ أنيقٌ يزيدك جمالاً واحتراماً لنفسك.

ج. إذا كان فستانك يشف عن منطقة الظهـر أو الـبطن فبإمكانـك وضع بطانة من قماش جميل مناسب.

د. إذا كان فستانك قصيراً، يمكنـك زيـادة طولـه بعمـل تـصميم يتناسب مع شكله العام، وهذه الأمور تَبْرُعُ الخياطات في التفنن بطريقـة تعديلها، ولقد رأيت من ذلـك أشـياء أذهلتنـي حقـاً..! فـما عليـك إلا الذهاب بفستانك القصير إلى الخياطة أو المصممة لتخبرك بما يحتاج إليـه من تعديلات وفق الخيارات المتاحة لكِ.

أختي الحبيبة: إذا كان فستانك العاري غير قابل للتعديل اتركيه لله وألقيه عن جسدك هنا في الـدنيا قبـل أن يلقيـك يـوم القيامـة في النـار، وتذكري حديث «صنفان من أهل النار لم أرَهما ... » [١].

---

(١) انظري ص ٤٤.



هذا بالنسبة لمن تورطت بشراء مجموعة ملابس عارية، أما إن كنتِ لم تشترِ بعدُ فلك خياران:

١- أن تخيطي ملابسك بتصاميم جميلة لا تخالف الشرع.

٢- إذا أردتِ أن تشتري فستاناً ولم تجدي إلاَّ عارياً تأكدي أولاً هل يمكن تعديله أم لا..؟

لأن بعض الفساتين لا يمكن تعديلها، نظراً لعدم توفر أقمشة مشابهة لها أو تصلح معها، كذلك قد تكون طريقة تصميم الفستان لا تساعد على القيام بالتعديلات المطلوبة.

فاتركيه يبدلك الله أفضل منه.. قال رسوله الله ﷺ: (من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه) [١] .

قد يفتقر الجمال إلى الفضيلة، أما الفضيلة فلا تفتقر إلى الجمال أبداً.

(١) صححه الألباني .





بطاقات الدعوة للمناسبات

صاحبة الدعوة قد تحمل آثام المدعوات إذا لم تنكر عليهن المنكر، لأنها تتيح لهن فعله بعدم إنكاره مسبقاً مع علمها بأنه سيقع بالتأكيد، وقد تكون أعداد الحاضرات كبيرة فيزداد الإثم بحجم المدعوات، والإنكار يتأكد في حق من علمتْ أن أقاربها أو معارفها بينهن نساء كاسيات عاريات، فعليها أن تفعل الأسباب وتمنع المنكر قبل وقوعه لتبرأ ذمتها وتقوم بواجبها في نصح أهلها ومعارفها، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ (١)، وطريقة الإنكار عبر بطاقات الدعوة سهلة ومريحة.

هذه نماذج لعبارات يمكن طباعتها على بطاقة الدعوة، أو على ورقة ملحقة بها بتصميم متقن جذاب:

---

(١) الشعراء: ٢١٤.



النموذج الأول: عزيزتي: جمال المرأة في حيائها الذي يدل عليه لباسها.. مرحباً بك بملابس ساترة تجعلنا نبتهج بوجودك بيننا.

النموذج الثاني: عفواً: الرجاء عدم الإحراج لا يسمح لمن ترتدي الملابس العارية بخلع عباءتها طاعة لله ورسوله ﷺ ، شكراً لحسن تفهمكن وتقيدكن بأوامر دينكن.

النموذج الثالث: لطفاً: اخترناكن نجمات لحفلنا .. ليضيء مساؤنا بجمال وجودكن بلباس محتشم يرضي الله ويدخل السرور إلى قلوبنا وقلوبكن.

النموذج الرابع: عزيزتي: لباسك المحتشم يجعلنا نفتخر بك كثيراً فأهلاً ومرحباً.

النموذج الخامس: نحن نسعى في أفراحنا ألا تكون أتراحاً عليك يوم القيامة لذلك منعنا اللباس العاري، لنعينك على الخير ونسعد قلبك في الدارين، مرحباً بك.

النموذج السادس: أختي: إشراقك في حفلنا بلباس محتشم يزيدنا فرحاً وسروراً.



النموذج السابع: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان» واللباس العاري يخدش الحياء ويؤذينا .. أختنا الحبيبة شاركينا حفلنا بلباس محتشم وأهلاً بك.

هذه سبعة نماذج اختاري منها ما يناسبك كما يمكنك أن تبدعي بنفسك عبارات جديدة تزينين بها بطاقات دعوتك.

لتفعيل طريقة الإنكار عبر بطاقات الدعوة بشكل جيد:

أولاً: ضعي لوحة كبيرة (بنر) في مدخل صالة الأفراح من الداخل أو الخارج أو فيهما معاً حسب الوضع المناسب، مكتوب عليها بخط كبير واضح (ممنوع خلع العباءة لمن ترتدي الملابس العارية).

ثانياً: تجلس عادة عند بوابة الدخول لصالة الأفراح موظفات لمنع جوالات الكاميرا ..

ستكون مهمتهن الجديدة سُنَّة حسنة تسنينها أنت في أفراح المسلمين وتنتشر على يديك وتكسبين الأجور ألا وهي عدم السماح لمن ترتدي الملابس العارية بنزع عباءتها، مع لفت نظرها بأنه تم إخبارها بعدم لبس العاري مسبقاً من خلال بطاقة الدعوة ..



اختاري عزيزتي لهذه المهمة موظفات شخصياتهن مناسبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمقابل مادي تحتسبينه طاعة لله تؤجرين عليها، بينما تتفرغين أنت لمتابعة أعمالك الأخرى والإشراف على الحفل.

ثالثاً: ضعي بقرب بوابة الخروج طاولة، زينيها بشكل أنيق، واكتبي عندها خذي هديتك، وزعي على الطاولة مجموعة من الكتيبات والأشرطة المفيدة وانثري بينها الورد المجفف.

رابعاً: يتم اختيار ثلاث من المدعوات كأحسن لباس محتشم ويُكرمن أمام الجميع بهدايا جميلة.

خامساً: كلمة مدتها عشر دقائق من إحدى المحاضرات صاحبات الأسلوب الحسن ترغّب فيها بالحياء وترك التعري.

أخيراً.. أتمنى لك حفلاً ناجحاً بجميع المقاييس موفقة يا حبيبة.







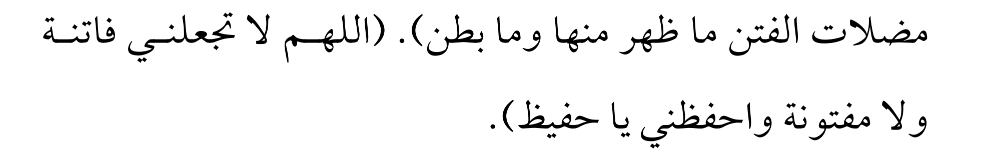
٣١ طريقة للنجاة من فتنة التعري

هناك حلول كثيرة تساعدك على النجاة من فتنة التعري، بل وتساعد المجتمع أيضاً بإذن الله:

❋ ارفعي معدل إيمانك بالإكثار من الأعمال الصالحة، فالأعمال الصالحة هي الماء الذي يسقي نبتة الحياء في قلبك، فتكبر وتقوى وتصبح شجرة عظيمة .. عندها ستزهدين بأجمل الملابس إن كانت لا ترضي الله، ولن تفكري بجمالها بل ستفكرين في أبواب السيئات التي ستفتحها عليك.

❋ ادعي لنفسك وللمسلمات بالثبات والحفظ من الفتن التي منها فتنة اللباس، إن ترك سؤال الله الهداية يعتبر خطأ في حق نفسك (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) (اللهم إني أعوذ بك من





مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن). (اللهـم لا تجعلنـي فاتنـة ولا مفتونة واحفظني يا حفيظ).

❋ استشعري أنك تحملين ديناً عظيماً، وأنه مكتوب في شهادة ميلادك الديانة: مسلمة.

❋ استمعي لأشرطة دينية، واطلعي على كتب تحفزك لعمل الآخـرة وتزهدك في المعاصي.

❋ انتشار الملابس العارية في الأسواق ليس مبرراً لشرائها فلا حاجة لك في لبس ما لم تقتنعي به لمجرد أنه الموجود في السوق هذا خطأ. إن أسوأ هزيمة هي هزيمة المبادئ ومن تركت شيئاً لله عوضها الله خيراً منه.

❋ اثبتي على تعاليم دينك واصبري عليهـا، (إن ثباتـك عـلى دينـك ومبادئك الإسلامية دليل على إيمانك وحسن توكلك على الله عـز



وجل ويدل على قوة نفسك ورباطة جأشك، ولا ينتشر الحق ويزهق الباطل إلا بالثبات على الحق، والثبات يعني حب العقيدة والصبر عليها وعلى تكاليفها حتى الممات، والثبات يُكسبك القوة في مواجهة الباطل وفيه تأسٍ بالرسول ﷺ) [1].

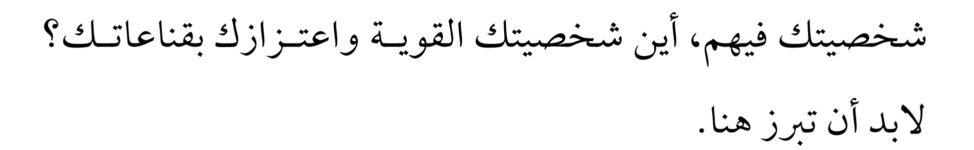
❋ اختاري الصديقات الصالحات المحافظات، ولا تخالطي صاحبات التعري، لأن التماثل والتشابه في اللباس المحتشم بينكن سيعينك على الثبات، وتقليل شعورك بالغربة بين الكاسيات العاريات .. سيحفزك ذلك كثيراً.

❋ كوني قوية الشخصية، قوية الإرادة، فلا يفرض أحد عليك ما تلبسينه مما لا يرضي ربك، ولا يناسب شخصيتك السوية الراقية، لا تكوني إمعة لشياطين الإنس تقلدينهم في المعاصي وتذوب

---

(١) نضرة النعيم (٤/ ١٤٤٩) بتصرف.





شخصيتك فيهم، أين شخصيتك القويـة واعتـزازك بقناعاتـك؟ لابد أن تبرز هنا.

❊ عيناك أكرم من أن تنظرا إلى القنوات الفضائية الهابطة، التي تنـزع عروق الحياء من القلب.

❊ خذي الفتيا بضوابط لباس المرأة أمـام المـرأة وأمـام الرجـال مـن العلماء الراسخين في العلم.

❊ تذكري أنك في النهاية ستلبسين ثوبـاً يـستر جميـع جـسدك رغـما عنك، ليس فيه نقوش أو فتحات، لـيس قـصيراً ولا عاريـاً، إنـه الكفن.. ثم توضعين في قبرك.

❊ القدوة في نفسك وأهل بيتـك ليقتـدي بـك غـيرك، فأنـت التـي تُخضعين الموضة لتعاليم الإسلام ولا تُخضعك الموضة لتعاليمها.



❋ عندما تنصحك محبة لك بترك لباس الكاسيات العاريات ربما قلتِ لها: ادعي لي أن يهديني الله..

حسناً.. وأنت ماذا بذلتِ من أسباب الهداية والسعي لها لِتُري الله صدقك في نية التغيير فيوفقك للخير.. وسيدعوا لك الصالحون والصالحات بدورهم، ولكن تعاوني معهم لتصلي إلى الهداية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ (١).

قال ابن سعدي رحمه الله: (إذا غير العباد ما بأنفسهم من المعصية، فانتقلوا إلى طاعة الله، غير الله عليهم ما كانوا فيه من الشقاء إلى الخير والسرور والغبطة والرحمة) (٢).

ساعدي نفسك على التغيير للأفضل، فإن لم تفعلي فلا تنتظري أن يأتي شخص ما ليغيرك .. بادري يا أختي فنفسك تستحق التغيير للأفضل لتنعمي برضى الرحمن والفوز بالجنان.

---

(١) الرعد: ١١.

(٢) تفسير ابن سعدي، ص٣٦٩.



❋ اطلبي من إمام المسجد أن يتحدث عن موضوع لباس المرأة، ويذكر الرجال بمسؤوليتهم في حفظ زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم من فتنة التعري، ويكون تواصلك مع إمام المسجد عن طريق أحد محارمه من النساء أو أحد محارمك من الرجال.

❋ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من: الوالدين، الإخوة، الأقارب، الصديقات، المجتمع. فلو أن كل فتاة لبست العاري وجدت ثلاث نساء ينصحنها في أي مكان تذهب إليه لامتنعت عن هذا اللباس، إن لم يكن خشية لله وحياءً منه، فهو خشية من كلام الناس ولومهم .. فإذا غاب الإنكار استمرت الفتاة في خطئها، وبعد زمن من كسر الحواجز النفسية للتعري سيقلدها كثيرات ويتسع الخرق على الراقع.

ولو نصحنا أول فتاة أو امرأة لبست العاري من نساء العائلة لانتهى الموضوع في مهده.



وما أجمل نصيحة تتوجها ابتسامة، فقد قيل: (الابتسامة كلمة طيبة بغير حروف).

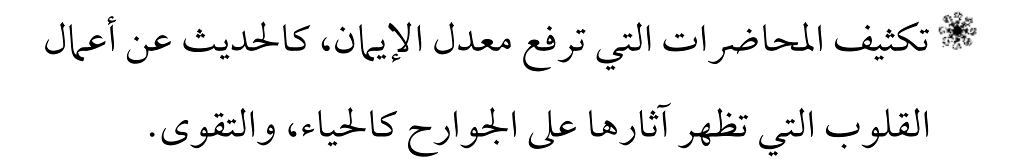
قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم» [1].

❋ تربية البنات من طفولتهن على الستر، وعلى الحياء من محارمهن بارتداء اللباس المحتشم أمامهم، وأن يتعاون جميع أفراد الأسرة على ذلك.

❋ إضافة مادة (الأخلاق) للمناهج التعليمية، فالمدارس والجامعات تدرس نظريات (فرويد) و(نيوتن) وغيرهم وليس هناك مادة اسمها (أخلاق الرسول ﷺ) التي منها الحياء.

(١) حسنه الألباني في مشكاة المصابيح.





- تكثيف المحاضرات التي ترفع معدل الإيمان، كالحديث عن أعمال القلوب التي تظهر آثارها على الجوارح كالحياء، والتقوى.

- عمل مسابقات تتعلق بضوابط لباس المرأة أمام النساء وأمام الرجال، يشارك فيها الأهل والأقارب، الجيران، زميلات العمل أو الدراسة.

- إهداء كتاب أو شريط عن ضوابط لباس المرأة المسلمة لكل من ترينها تتعرى، مع الإحسان إليها قبل وبعد نصحها لتقبل الحق، فقد قيل: (الإحسان يقطع اللسان).

- على الأهل مساعدة الفتاة في اختيار وتوفير الملابس المحتشمة لها وإن ارتفع سعرها قليلاً، أو بذلت في تحصيلها وقتاً وجهداً تؤجر عليهما بإذن الله، لأن نيتها الستر وعدم التسرع بشراء العاري لأنه متوفر أو رخيص.



❋ على سيدات الأعمال، وصاحبات المشاغل، والمصممات، تصميم أزياء محتشمة أنيقة، تعجب النساء، وتكون من خامات راقية.. أو يتم تصميمها عند مصممين مشهورين.

ثم تُسوَّق في محلات الملابس النسائية أو يُفتح لها محل خاص وسوف تنجح بإذن الله، لأن الله تكفل لمن اتقاه وسارع في رضاه أن يرزقه ويوسع عليه، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [1].

وسوف تتسابق النساء إلى اقتناء هذه الملابس لا سيما إذا كانت مُتقنة، فأعداد المحتشمات والمستعدات للاحتشام أكبر من أعداد الكاسيات العاريات، وهن بحاجة للبديل كي نعينهن على الخير والثبات عليه، هذا يعني أن هناك أعداداً كبيرة من النساء تتلهف لمثل هذا المشروع وتنتظره بشوق، والرابحة من سارعت لخدمة دينها بتجارتها فتسابقت إليها دعوات المسلمين والمسلمات.

---

(١) الطلاق: ٢ – ٣.



قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾ [(١)].

فهنيئاً لمن سنت سنة حسنة في تشجيع الفضيلة ومحاربة التعري، وفازت ببشرى نبيها ﷺ الذي قال: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء» [(٢)].

❁ تشجيع أصحاب محلات الملابس النسائية المحتشمة برسائل شكر ونحوها.

❁ مناصحة أصحاب محلات الملابس النسائية المخالفة برسائل وأشرطة وكتيبات تتناول موضوع لباس المرأة، وقيام بعض الإخوة بمهاتفتهم وزيارتهم والحوار الطيب معهم.

---

(١) المؤمنون: ٦١.

(٢) رواه مسلم.



❋ الاستفادة من اللوحات الإعلانية في الشوارع، المدارس، الجامعات، المطارات، أماكن العمل، الحدائق، الأسواق، المستشفيات، بكتابة عبارات وأحاديث تحث على الحشمة والحياء بإخراج جميل.

❋ الإخوة الصحفيون، والأخوات الصحفيات لهم دور كبير في إنكار ظاهرة التعري ومعالجتها والترغيب بخلق الحياء والحشمة، من خلال الآتي:

تقرير .. لقاء .. تغطية .. إعلان . أمر بمعروف ونهي عن منكر.

❋ إعداد مسابقات تخدم موضوع الحياء والستر مثل:

١. أجمل موضوع عن الحياء.

٢. أجمل قصيدة عن الحياء.

٣. أجمل شِعَار عن الحياء.

٤. أفضل عرض (بوربوينت، فلاش) عن الحياء.





٥. ضوابط اللباس الشرعي للمرأة أمام المرأة، وأمام الرجال.

٦. حفظ حديث «صنفان من أهل النار لم أرَهما» مع شرحه.

٧. حفظ خمس أحاديث عن الحياء مع شرحها.

❋ مداخل التجمعات النسائية مثل: الملاهي، قاعات الأفراح، المشاغل النسائية، المعاهد، الأسواق النسائية وغيرها توضع فيها لوحة إعلانية كبيرة مكتوب عليها:

تنبيه هام: يمنع خلع العباءة لمن ترتدي الملابس العارية أو البنطلون، ثم يُكتب حديث «صنفان من أهل النار لم أرَهما» كاملاً.

ملاحظة: اللوحة تكون عند البوابة من الداخل ليس من الخارج وتكون كبيرة وتوضع في مكان بارز.



❁ اهتمام الدعاة والداعيات بتناول موضوع الحياء وربطه بالتعري مع التركيز على معالجة هذه الظاهرة بحلول عملية إيمانية ويطرح هذا الموضوع من عدة زوايا:

أ. تعري المرأة أمام المرأة، وتعريها أمام الرجل.

ب. تعري الرجل أمام الرجل، وتعريه أمام المرأة.

ومن أمثلة تعري الرجل أمام الرجال والنساء، بعض ملابس الرياضة وبعض ملابس السباحة التي لا تستر عورة الرجل كذلك بنطلون (Low Waist) الذي يُظهر الملابس الداخلية، وما يتبعه من انكشاف العورات عبر خطوات الشيطان القادمة.

❁ التناصح في الإنترنت عبر المواقع والمنتديات، الرسائل الإلكترونية، الفلاشات، البوربوينت، الغرف الصوتية وغيرها.

❁ إقامة حملات تدعم هذه المواضيع: الإيمان والحياء، العفاف، الحشمة والتعري، لباس المرأة، الحجاب وغيرها.



مثل هذه الحملات تقوم بها: المؤسسات الدعوية، والتعليمية، المراكز الصيفية، المدارس والجامعات، المواقع والمنتديات، القنوات الفضائية، الصحف والمجلات، الإذاعة، وحتى خدمات رسائل الهاتف المحمول.

- التناصح بين الأقارب، والصديقات، وفي أماكن العمل والدراسة بطرح موضوع التعري وعرض الحلول الموجودة هنا، وإضافة غيرها إليها وطلب المشاركة في الحل من الجميع.

من تابع النهر بلغ البحر





انتهت حكاية الملابس

وداعاً ملابسي العارية، لن تبقي هنا.. اخرجي من خزانتي لقد سَخِرْتِ من عقلي، أهنتِ كرامتي، مزقتِ حيائي، مسختِ شخصيتي المسلمة، شمَّتِّ بي أعدائي، وأضحكتي مني الشيطان.

ماذا فعلتِ بي يا قطع القماش الممزقة..؟ بل ماذا فعلتُ بنفسي..؟

كيف رضيتِ أن تسكن عدوتي معي في بيتي، بل في غرفتي..؟!

اخرجي الآن من حجرتي قبل أن تخرج روحي وأنتِ بحوزتي، سأهوي بك بعيداً قبل أن تهوي بي في نار جهنم، نعم.. سنفترق الآن ستنتهي علاقة خداع كبرى جنيت منها أشواك المعاصي معك ستنطفئ نظرات إعجابي بك، وتتقد نظرات احتقاري لك.

أين حيائي الذي سرقته..؟ ماذا فعلتِ به..؟



أحتاجه الآن، أشتاق إليه لأرسم جماله على وجهي، أُزين به ملابسي، أرفع به أخلاقي، وأثقل به الميزان.

وداعاً ملابسي العارية فقد انتصرت الفضيلة على الشيطان وانتهت حكايتك من حياتي ..

اللهم إني أعوذ بك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن .. وأعوذ بك ربي أن ينزع الشيطان لباسي ومعه حيائي.. اللهم رغبني فيما يبقى وزهدني فيما يفنى .. واغفر لي ما مضى من ذنبي واعصمني فيما بقى من عمري .. واغنني بحلالك عن حرامك .. واجعل همتي في رضاك .. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.








المراجع

- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٨هـ.
- التعري الشيطاني، عدنان الطرشة، الرياض، مكتبة العبيكان، ط٣، ١٤٢٥هـ.
- فتح القدير، محمد الشوكاني، بيروت، مؤسسة الريان، ط١، ١٤١٨هـ.
- مقامع الشيطان، سليم الهلالي، الدمام، مكتبة ابن الجوزي، ط١، ١٤٠٨هـ.
- من أخبار المنتكسين، صالح العصيمي، الرياض، مؤسسة الجريسي، ط٢، ١٤٢٣هـ.
- في ظلال القرآن، سيد قطب، بيروت، دار الشروق، ط٩، ١٤٠٠هـ.
- يابن الأربعين، علي دعجم، الرياض، دار القاسم، ط١، ١٤٢٥هـ.









الفهرس



صــف وإخــراج الخطيب 0554267436

